

فهارس المخطوطات

في العراق

في بلدان العراق المختلفة ، خزائن عديدة للكتب ، بعضها خاص بملكه طائفة من الباحثين والمُرمين يجمع الكتب ، وبعضها عام عُينت الحكومة بفتحها لجمهور المطالعين . ولا يخلو بعض هذه الخزائن من مخطوطات قديمة نادرة الوجود ، إلا ان عناية الباحثين في العراق ما زالت ضئيلة من حيث وضع « فهارس » مفصلة ، تصف ما في هاتيك الخزائن من مكنونات ومخلفات ثينة . وهذا تقصير مرجعه في الغالب قلة ميالة الناس بالفائدة المرجوة من أمثال هذه الفهارس .

ولقد سبقنا المستشرقون من أبناء الغرب في هذا المضمار وقطعوا فيه أشواطاً بعيدة . فلم يدعوا مجموعة خطية في خزانة من خزائهم تقريباً ، الا تولوا وصفها ودرسها . فالفهارس العديدة المتنوعة التي صنّفوها ، قد أغنت العلماء وفتحت لهم أبواباً للبحث والتنقيب كانت موصدة من قبل .

فكبريات دور الكتب الأوربية في لندن وإكسفورد وكبرديج وباريس وبرلين وليبسيك وڤينّة ورومة وليفدن والاسكوريال وغيرها ، حافلة بفهارس مخطوطاتها التي تعدّ من أنفس المراجع وأوثقها في الوقوف على دفائن المؤلفات الخطية التي تشتت شملها وتناثر في كثير من بقاع الأرض .

وإذا استقصينا ما نُشر من « فهارس المخطوطات » في دور كتب العراق ألفينا عددها قليلاً ، لا يعدو أصابع اليدين . وسنذكر في هذه الكلمة ما نُشر منها بالطبع ، وما لا يزال مخطوطاً لدى أصحابه .

والذين عُنوا بتصنيف هذه الفهارس المطبوعة ثلاثة من أفاضل العلماء المؤابن :

أولهم : السيد أدّاي شير : المؤلف العراقي الشير ، مطران الكلدان في سمعت سابقاً ، المتوفى سنة ١٩١٥ م . فقد وضع باللغة الفرنسية فهرسين ثمينين في هذا الباب :

الأول : فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب دير السيدة حافظة الزُرُوع ، بجانب القوش التي في شمالي الموصل . وقد نشره مؤلفه في المجلة الآسوية الفرنسية بباريس (Journal Asiatique) سنة ١٩٠٦ ، ثم طبعه في السنة نفسها ، في رسالة لطيفة تقع في ٦٥ صفحة ، وصف فيها ١٠٣ مخطوطة^(١) .
الثاني : فهرست المخطوطات السريانية والعربية ، المحفوظة في خزانة كتب دار البطريركية الكلدانية بالموصل . وقد طبعه مؤلفه في باريس سنة ١٩٠٧^(٢) ونسخه اليوم نادرة .

وثانيهم : الدكتور داود الجلبي الموصل . فقد نشر كتاباً عظيم الشأن ، وسمه بـ « مخطوطات الموصل »^(٣) ، ذكر فيه الكتب العربية ، والمكتوبة بحروف عربية ، التي وقف عليها في مدارس الموصل الدينية وجوامعها ، ذلك الى مجاميع يملكها بعض الباحثين والسراة وغيرهم في مدينة الموصل .
وقد بلغت المخطوطات التي تطرّق المؤلف لذكرها أو وصفها ، قرابة أربعة آلاف مخطوطة ، مفرقة بين نيف وخمسين خزانة ، نذكر منها ما اشتملت على خمسين مخطوطة أو أكثر من ذلك :

(١) Addai Scher (Mgr.) : Notice sur les Nanuscrits Syriaques conservés dans la Bibliothèque du Couvent des Chaldéens de Notre - Dame des Semances .

(٢) Catalogue des Mss . Syr . et Arabes de la Pibl . Patriarcat Chaldéen de Mossoul .

(٣) مخطوطات الموصل ، وفيه بحث عن مدارسها الدينية ومدارس ملحقاتها . (مطبعة القرات ،

بتداد ١٩٤٢ ؛ ٣٨٩ ص)

عدد المخطوطات	الخزانة	عدد المخطوطات	الخزانة
٥٧	المدرسة العبدالية	٣٦٠	المدرسة الأحمدية
٥٠	العثمانية في جامع الرابعة	٦٨	الاسلامية
٣٠٧	المحمدية في جامع الزيواني	٣٦٨	مدرسة جامع الباشا
٢٩٥	مدرسة الملا زكريا (الحاج زكريا)	١١٥	بكر افندي
٢٢١	النبي شيت	٥٥	الخاتون
٥٣	المدرسة النعمانية	٦٨	الجامع الكبير
٣٧٢	مدرسة يحيى باشا	١١٥	الحاج حسين بك في جامع السلطان أويس
٧٦	خزانة كتب المؤلف الدكتور داود الجلبي	٣٠٦	الحجيات
		٣١٧	المدرسة الحسينية
		١٣٥	مدرسة الخياط
		٢٦١	عبدالرحمن جلبي الصائغ

وثالثهم: المستشرق الفرنسي الأب قوستي الدومنيكي: فانه صنف ثلاثة فهارس مفيدة، وصف فيها مخطوطات ثلاث خزائن عراقية، وهي:

١- فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب دير السيدة^(١)، وهو على غرار الفهرست الذي صنفه المطران أدري شير لهذه الخزانة، وقد أشرنا إليه، بيد ان هذا أكمل وأتم. لأن قوستي وصف فيه ثلاثمائة وثلاثين مخطوطة وصفاً حسناً.

٢- فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب الأبرشية الكلدانية في كركوك^(٢). وقد نشره بالفرنسية في مجلة الشرق المسيحي (Orientalia

Vosté (J.-M., O.P.): Catal. de la Bibl. Syro - Chaldéenne (١)
du Couvent de Notre - Dame des Semances près d'Alqos h.
(Rome , 1929 ; 130 p.) .

Catal. des Mss. Syro - Chaldéens conservés Dans la Bibl. (٢)
de l'Archevêché Chaldéen de Kerkouk .

Periodica Christiana) الصادرة في رومية سنة ١٩٣٩ . وقد وصف المؤلف في هذا الفهرست ٢٩ مخطوطة .

٣ - فهرست المخطوطات السريانية المحفوظة في خزانة كتب الأسقفية الكلدانية في العقير^(١) . وقد نشره بالفرنسية في المجلة المذكورة سنة ١٩٣٩ ، وفيه وصف ٦٧ مخطوطة .

هذا ما أتبع لنا الوقوف عليه من الفهارس «المطبوعة» التي تصف المخطوطات في العراق . ونضيف إلى ما تقدم ذكره ، نبذة صغيرة صنعه الأستاذ كاظم الدجيلي خزانة كتب الأمير (عم) في النجف ، ونشره في مجلة لغة العرب (٤) [بغداد ١٩١٤] (٢) ص ٤٠ - ٤٥) وقد وصف فيه ١٧ مخطوطة .

وللأستاذ الشيخ علي الخاقاني ، صاحب مجلة «البيان» التي تصدر في النجف ، وصف حسن لأربع وعشرين مخطوطة ، منشورة في بعض خزائن كتب النجف ، نشره في مجلة مقالات ظهرت في مجلة «الاعتدال» النجفية^(٣) . وقد استل هذه المقالات من كتاب نفيس له يعني بتأليفه في وصف أهم ما يتوهمه خزائن كتب العراق من مخطوطات .

* * *

وهناك غير ما ذكرنا ، فيارش لخزائن عراقية أخرى ، وقفنا على بعضها مخطوطة لدى اصحابها ، نذكرها فيما يأتي استتماماً للفائدة ورجاء ان يتحقق طبعها :

١ - فهرست مخطوطات المتحف العراقي: يشتمل على وصف مفصل لجميع المخطوطات

(١) Catal. des Mss. Syro - Chald. conservés Dans la Bibl. Episcopale de 'Aqra .

(٢) بدأت لغة العرب باستها الرابعة سنة ١٩١٢ فصدر منها جزآن وبمن الثالث ، ثم دهمها الحرب الكبرى الأولى فاحتجبت ثم ظهرت سنتها الرابعة ثمانية سنة ١٩٢٦ مبتدئة بالجزء الأول باغثال تسلسل الأجزاء المذكورة الصادرة قبل الحرب . فليتبه الى ذلك .

(٣) الاعتدال (٥) [١٩٣٨ - ١٩٤١] ص ٥٧ ، ١١٣ ، ١٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٣٣ ،

٥٧٢ ، ٦ [١٩٢٦] ص ٧٥ ، ١٥٥ ، ٢٣٨ .

العربية والفارسية والتركية والسريانية والعبرية المحفوظة في خزانة كتب اتخف العراقي . عني بتأليفه بالعربية الدكتور مصطفى جواد و كور كيس عواد . ويتألف هذا الفيزست من ثلاثة اجزاء ، فيها وصف نحو من اربعمائة مخطوطة ، وستشرت مديرية الآثار القديمة العامة العراقية في طبعه عما قريب .

٢ - فهرست مخطوطات دير الكرملين ببغداد : صنفه بالعربية العلامة الأب انتاس ماري الكرمليني . وهو في ثلاثة مجلدات كبار ، تصف باليجاز نحواً من ١٥٠٠ مخطوطة . وكان مؤلفه قد نشر اقساماً منه في وصف المخطوطات النصرانية في هذه الخزانة ، في نيف وعشرين مقالة ظيرت كلها في « نشرة الأحد » المجلة الأسبوعية المعروفة التي كانت تصدر في بغداد ^(١) .

٣ - فهرست مخطوطات قلابة الموصل وكنائسها السريانية : للبطريرك اغناطيوس افرام الأول برصوم . وهو بالعربية .

٤ - فهرست مخطوطات دير مارماتي وكنائس القرى التابعة له : للبطريرك افرام برصوم . وهو بالعربية ايضاً .

وهذان الفيرسان الأخيران ، لم اتف عليهما ، وإنما رأيت مؤلفهما العلامة يشير اليهما في بعض تأليفه ^(٢) .

٥ - فهرست خزانة الدار البطريركية الكلدانية بالموصل : وضعه بالفرنسية الخوري اسطفان كچو ، على غرار الفهرست الذي صنفه المطران أدتي شير لهذه الخزانة . فان نقاد نسخ فهرست ادتي شير منذ زمن بعيد ، وحصول زيادة على مخطوطات هذه الخزانة ، اوجبا وضع هذا الفهرست الجديد الذي تنتظر ان ينشر بالطبع يوماً ما .

٦ - فهرست مخطوطات خزانة عواد ببغداد ، ألفه بالعربية صاحبها هذه الخزانة ،

(١) نشرة الأحد (المجلدات ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠) (١٩٣١ - ١٩٣٩) .

(٢) الاؤلؤ المنتور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (ج١ ص ١٢٤ ، الرقم ٢٥٣) .

كور كيس عواد واخوه ميخائيل عواد . وقد وصف فيه المخطوطات العربية والفارسية والتركية والسريانية ، وعددها جميعاً ٢٣٤ مخطوطة .

٧ - فهرست خزانه كتب آل باش اعيان العباسي بالبصرة : للأستاذ علي انخافاني . وقد شرع بنشره في مجلة « الغري » النجفية ، فظهرت منه جملة اقسام والأمل ان يتم نشره بكامله .

* * *

على ان هنالك فهارس او قوائم غير ما ذكرنا ، لم نتمكن من حصرها هنا ، إما لأننا لم نستطع الوقوف عليها ، او لأنها موضوعة بوجه لا يصلح ان ننشره . ومما يكن من أمر ، ففي بلدان العراق كنوز خطية مجهولة لدى كثير من العلماء والباحثين ، يحسن ان يُداع امرها ويُعلن عنها للملا ، فتدرس دراسة وافية تليق بها .

ففي بغداد والنجف وكر بلاء والبصرة والموصل وغيرها من المدن ، مخطوطات لا تحصى ، تنتظر من يُعنى بأمرها ويخرجها من مكانها ، ويفتح للناس سبيل معرفتها والوصول اليها . وليس من وسيلة تيسر ذلك غير نشر فهارس محكمة لها .

كور كيس عواد

(بغداد)

www.alukah.net